بسم الله الرحمن الرحيم

قال الاستاد الامام زين الاسلام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري رحمة الله عليه الحمد لله الذي تفرد بجلال ملكوته وتوحد
بجمال جبروته وتعزز بعلو احديته وتقدس بسمو صمديته وتكبر في
ذاته عن مضارعة كل نظير وتنزه في صفاته عن كل تهاون وتقصير له الصفات
المختصة بحقه والايات الناطقة بانه غير مشبه بخلقه فسبحانه من
عزيز لا احد يناله ولا عد يحتاله ولا امد يحصره ولا احد ينصره
ولا ولد يلحقه ولا عدد يجمعه ولا مكان يمسكه ولا زمان يدركه ولا
فهم يقدره ولا وهم يصوره تعالى عن ان يقال كيف هو واين هو او يكتسب
بصنعه الزين او دفع بفعله النقص والشين ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة موقن
بتوحيده مستجير بحسن تاييده واشهد ان محمدا عبده المصطفى وامينه
المجتبى ورسوله المبعوث الى كافة الورى صلى الله عليه وعلى آله مصابيح
الدجى واصحابه مفاتيح الهدى وسلم تسليما كثيرا هذه
رسالة كتبها الفقير الى الله عبد الكريم بن هوازن القشيري الى جماعة
الصوفية ببلدان الاسلام سنة سبع وثلاثين واربعمائة اما بعد
رضي الله عنكم فقد جعل الله هذه الطائفة صفوة اوليائه وفضلهم على
الكافة من عباده بعد رسله وانبيائه جعل قلوبهم معادن اسراره
واختصهم من بين الامة بطوالع انواره فهم الغياث للخلق والدائرون
في عموم احوالهم مع الحق بالحق صفاهم من كدورات البشرية ورقاهم
الى محال المشاهدات بما تجلى لهم من حقائق الاحدية ووفقهم للقيام
بآداب

بآداب العبودية واشهدهم مجاري احكام الربوبية فقاموا باداء ما عليهم
من واجبات التكليف وتحققوا بما منه سبحانه لهم من التقليب والتصريف
ثم رجعوا الى الله بصدق الافتقار ولم يتكلوا على ما حصل منهم من الاعمال
او صفا لهم من الاحوال علما منهم بانه يفعل ما يريد ويختار من يشاء من
العبيد لا يحكم عليه خلق ولا يتوجه عليه لمخلوق حق ثوابه ابتداء فضل
وعذابه حكم بعدل وامره قضاء فصل ثم اعلموا رحمكم الله ان المحققين
من هذه الطائفة انقرض اكثرهم ولم يبق في زماننا هذا من هذه الطائفة الا اثرهم
الى حصلت الفترة في الطريقة لا بل اندرست الطريقة في الحقيقة
زال الورع وطوي بساطه واشتد الطمع وقوي رباطه وارتحل عن
القلوب حرمة الشريعة فعدوا قلة المبالات بالدين اوثق ذريعة
ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام ودانوا بترك الاحترام واستخفوا
باداء العبادات واستهانوا بالصوم والصلوة وركضوا في ميدان الغفلات
وركنوا الى اتباع الشهوات وقلة المبالاة بتعاطي المحظورات والارتفاق
بما يأخذونه من السوقة والنسوان واصحاب السلطان ثم لم يرضوا
بما تعاطوه من سوء هذه الافعال حتى اشاروا الى اعلى الحقائق والاحوال
وادعوا انهم تحرروا عن رق الاغلال وتحققوا بحقائق الوصال
ولما طالت الابتلاء فيما نحن فيه من الزمان بما لوحت ببعضه من هذه
القصة وكنت لا ابسط الى هذه الغاية لسان الانكار غيرة على هذه
الطريقة ان يذكر اهلها بسوء او يجد مخالف لثلبهم مساغا اذ البلوى
في هذه الديار بالمخالفين لهذه الطريقة والمنكرين عليها شديدة
ولما كنت اؤمل من مادة هذه الفترة ان تنحسم ولعل الحق سبحانه

مضى الشيوخ الذين كان بهم اهتداء وقل الشباب الذين كان لهم بسيرتهم وسنتهم اقتداء

وطرح الاحتشام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)